**محاضرات وحدة تاريخ الجزائر الحديث – المستوى السنة الثانية ليسانس تاريخ – الأستاذة طيبي مهدية**

**المحاضرة رقم 2**

**الجزائر في عهد الدايات 1671م / 1830م .**

**عهد الدايات الأول 1671م / 1710م ( فترة الازدواجية في الحكم )**

أخفق الاغوات اذ عجزوا على تحقيق الاستقرار فالت السلطة الى طائفة رياس البحر, و تجدر الإشارة ان ظروف انتقال السلطة من قادة الجيش البري الى الجيش البحري غير واضحة . و تفسيرها محل خلاف بين المؤرخين اذ ذهب فريق الى القول ان قادة الجيش الانكشاري عندما ادكوا خطورة الموقف و تأزم الوضع السياسي انسحبوا من الحكم لصالح طائفة الرياس . بينما يرى فريق اخر ان طائفة رياس البحر اغتنمت اضطراب الأوضاع و استولت على السلطة و ان نظام الدايات هو انتصار الجيش البحري على البري في اطار التنافس الحاد بين القوتين . الذي يعود اصوله الى عهد البيلربيات .

وأصبحت طائفة رياس البحر وراء تأسيس نظام جديد اضحى يعرف بنظام الدايات وهو نظام قائم على مبدا الانتخاب دون تحديد للمدة الزمنية.

كان اول داي بالجزائر هو القبطان الحاج محمد التريكي الذي كان من قدماء رياس البحر , و بعد أيام قلائل عين الديوان بابا حسن شاوش , و كان صهرا للداي لتسير دفة الأمور نظرا لهرم الداي الحاج محمد التريكي و يظهر ان الجيش الانكشاري ابتعد عن التدخل في الحياة السياسية . مما ساعد على الاستقرار حيث دامت ولاية اول داي 11سنة ( 1671م / 1682م) و هي فترة طويلة نسبيا اذ تعادل عهد الاغوات , كما ان نهايته لم تكن مأساوية مثلما كان الحال في عهد الاغوات بل اعتزل السلطة , فتولاها من بعده صهره بابا حسن , لكن الأوضاع الخارجية المتأزمة وخاصة تصدع العلاقات بين الجزائر و فرنسا و احتدام الصراع بين البلدين عجل بنهايته .

فعلى اثر القصف الفرنسي لمدينة الجزائر تكبدت المدينة خسائر فادحة , و في غضون تلك الاحداث أطاح الريس حسين ميزومورطو **(** **احد الشخصيات البارزة ومن الرياس المتميزين بدا يبرز في النشاط البحري ابتداءا من عام 1670 م و نظرا لما حققه من انتصارات ذاع صيته , ارتقى الى منصب الداي في ظروف غير عادية ففي غضون القصف الفرنسي الذي تعرضت له مدينة الجزائر سنة 1683م و بينما كان احد رهائن المفاوضات نجح بفضل حنكته في اقناع قائد الحملة الفرنسية دوكين بالأفراج عنه و اثر ذلك سارع الى الإطاحة بالداي بابا حسن الذي نزل عند الشروط الفرنسية حكم الفترة** **الممتدة من 1683م / 1689م )** الذي كان يتصدر الطائفة بالداي بابا حسن و اصبح دايا . و كان حسين ميزومورطو من بين الدايات الذين خاضوا غمار الحرب ضد جيوش لويس 14 "ملك الشمس " و احرز انتصارا على الفرنسيين مما جعل السلطان العثماني يضفي عليه لقب امير الامراء , و اضطر في الأخير الى مغادرة مدينة الجزائر في سنة 1689م .

و يظهر ان ما تعرضت المدينة من خسائر فادحة جراء القصف الفرنسي , جعل الراي العام ثائرا و غاضبا على تعنت ميزومورطوا إزاء الفرنسيين , بالإضافة الى ذلك فان خوض الحرب ضد التونسيين أدى الى تذمر و تمرد الاغا شعبان و استيلائه على السلطة **( الداي شعبان من ابرز دايات الجزائر عاصر السلطان المغربي مولاي اسماعيل و لويس 14 ملك فرنسا و ان الاخبار بشان توليه سدة الحكم شحيحة و تتلخص في كونه احد الدايات تولى السلطة في اعقاب فرار الداي حسن ميزومورطو عات 1689م الى غاية 1695م و تميز عهده بالصراع مع فرنسا من جهة و مع المغرب الأقصى من جهة أخرى و الامر كذلك بالنسبة لتونس ) .**

تولى الداي شعبان سدة الحكم في ظروف حرجة للغاية الا انه نجح في احراز انتصارات عسكرية حاسمة ضد خصومه حيث حقق انتصارا باهرا على السلطان المغربي مولاي إسماعيل في واقعة وادي الملوية . في 04 جويلية 1692 م, و يعد الداي شعبان احد الحكام الذين نجحوا في في فرض مكانة الجزائر الدولية . و على الرغم مما حققه على المستوى الداخلي و الخارجي على حد السواء فانه لم يسلم من غضب الجند الذين اغتالوه سنة 1695م فخلفه الحاج احمد 1695م/ 1698م الذي كان من قادة الجند الانكشاري على اثر وفاة هذا الأخير بوباء الطاعون فخلفه حسان باش شاوش قارة برلي .

لكن احداث تونس وما تسببت فيه من تذمر في صفوف الجند اجبرته على الانسحاب من السلطة , وسمح له الديوان بمغادرة الجزائر فتوجه الى طرابلس و منها الى مصر و خلفه الحاج مصطفى 1700م /1705م تميز عهده بتوتر العلاقات مع تونس و المغرب الأقصى .

ان الضغوط الخارجية التي واجهها الدايات الأوائل , اضعفت طائفة رياس البحر , و سمحت للجند بالتدخل ثانية في الحياة السياسية , و اضحى اختيار الدايات و انتخابهم يتم خارج طائفة رياس البحر , فكل الذين تولوا السلطة بعد الداي حسين ميزومورطو كانوا اما من الجند الانكشاري مثل الاغا شعبان و الاغا الحاج احمد او من الموظفين السامين مثل حسان باش شاوش .

وواجه الدايات الذين تعاقبوا على السلطة غي هذه الفترة المشاكل نفسها و المتمثلة أساسا في: ازدواجية السلطة , و توتر العلاقات الخارجية و تمردات الجند المستمرة.

**عهد الدايات الثاني او مرحلة الانفصال عن الباب العالي 1710م / 1830م :**

منذ ان وصل الدايات الى السلطة عملوا على القضاء على ازدواجية الحكم من خلال الغاء منصب الباشا ممثل السلطان , و تعد محاولة الداي الحاج حسين ميزومورطو من المحاولات الأولى التي كانت تهدف الى تأسيس حكم محلي بمنأى عن نفوذ السلطان,ففي عام 1688م عارض بكل قوة قدوم الوالي العثماني الباشا إسماعيل الذي عاد من حيث اتى نتيجة الموقف المحلي الرافض لتبعية السلطان والرافض لازدواجية السلطة , و يظهر ان الداي الحاج حسين نجح في الانفراد بالسلطة وجمع بين سلطة الداي و سلطة الباشا في ان واحد غير ان هذه التجربة لم تعمر طويلا ورجعت الجزائر الى نظام الازدواجية .

وفي عام 1710م حينما ارتقى الداي علي شاوش الى السلطة بادر الى الغاء منصب الباشا ممثل السلطان حتى يضع حدا نهائيا لازدواجية السلطة , فعندما حل الباشا إبراهيم شركان عارض استقباله ولم يقدر الوالي العثماني على فرض هيبة السلطان , و نجح علي شاوش على اقناع السلطان احمد الثالث بمساوئ ازدواجية الحكم و ان قوة الحجة لدى علي شاوش مع الهدايا اقنعت السلطان بوجهة نظره , و منذ تلك الفترة اقر السلطان الامر الواقع و اضحى حكام الجزائر يجمعون بين منصب امير الامراء و الداي بشخصهم و إذا يستعمل في الفرمانات الواردة من الباب العالي : **" الى امير امراء الغرب و دايها "** .

و قد جمع الداي علي شاوش بين السلطتين و اللقبين اكسب الدايات نفوذا كبيرا و فسح لهم المجال لممارسة سلطتهم بشكل فعلي , فالداي علي شاوش ادار البلاد بشكل جيد و فرض كلمته على مؤسسة الديوان , حيث سار الديوان على ما اوصى به فلما أصابه داء الملاريا و ادرك ان أيامه معدودة أوصى ان يخلفه احد وزارائه و هو محمد خزناجي بن حسن الذي تولى السلطة سنة 1718م دون معارضة تذكر , و يعد هذا القرار بمثابة خطوة حاسمة في سبيل وضع دعائم بمنأى عن هيمنة الجند اذ اصبح تعيين الدايات يتم ضمن الوزراء , وسار الداي محمد بن حسن 1718م/1724م على النهج الذي رسمه سالفه حيث عارض كل محاولات الباب العالي في التدخل في شؤون الجزائر ,كما سعى الى القضاء على نفوذ طائفة رياس البحر فثار الرياس ضده وقتلوه.

و في اعقاب وفاة الداي محمد الخزناجي أسندت السلطة الى كرد عبدي 1724م / 1732م الذي كان يتولى منصب اغا العرب و يدير أيضا بايلك التيطري .

و قد عمل الدايات الذين تولوا السلطة خلفا للداي علي شاوش على الحفاظ على ما حققه هذا الأخير حيث تمسكوا بمبدأ الاستقلال عن الباب العالي , اذ عارضوا كل محاولات التدخل في شؤون الجزائر ,كما رفضوا بشدة قبول الباشا المرسول من طرف السلطان , ففي عام 1729م حينما حاول السلطان فرض نفوذه من جديد حيث ارسل الباشا يدعى علي الدرناوي عارض الداي كرد عبدي استقباله , و كانت هذه اخر محاولة من قبل الدولة العثمانية تهدف الى فرض ممثل عنها , عقب وفاة الداي كرد عبدي ارتقى الى السلطة إبراهيم خزناجي و احرز هذا الأخير لقب الباشا .

و ابتداءا من العقد من القرن 18 م عرف نظام الدايات استقرارا واضحا و هو ما نلمسه في طريقة الانتخاب للدايات كما نلمسه أيضا في مدة الولاية تعاقب على السلطة خلال مائة و عشرين سنة 1710م / 1830م سبعة عشر دايا.

و بلغ وسطي معدل البقاء في السلطة ثمانية سنوات و هو مؤشر على استقرار النظام السياسي , لكن اكثر فترات استقرارا هي تلك الممتدة من العقد الثاني من القرن 18م الى أواخر التسعينات من القرن 18م (1710م/ 1791م ) و خلال 88 سنة تعاقب على السلطة ثمانية ثمانية دايات و هم على : الداي علي شاوش 1710/1718م محمد بن حسن 1718/1724م كرد عبدي 1724/ 1732م إبراهيم باشا 1732/1745م إبراهيم كوجك 1745/ 1748م محمد بكير 1748/ 1754م علي نقسيس او بوصبع 1754/1766م و محمد عثمان باشا 1766/ 1791م .

اما الفترة الممتدة من أواخر القرن 18م وتحديدا بعد الداي حسن الذي دامت ولايته 7 سنوات 1791/1798م وكانت وفاته طبيعية فقد قلت مدة الولاية وبقي الامر كذلك الى نهاية الحكم العثماني فقد تميز بعدم الاستقرار اذ عاد الجند الى عهدهم الى العصيان والتمرد وأضحوا يعينون ويعزلون الحكام حسب هواهم.

و كانت تداعيات ذلك جلية حيث انخفض معدل البقاء في السلطة الى أربعة سنوات , ابتداء من عهد الداي مصطفى 1789م / 1805م الذي أطاح به الجند بعد ثلاثة محاولات فاشلة , و منذ ذلك الوقت لم يكف الجند عن التدخل في الحياة السياسية .

ونهاية معظم الدايات الاغتيال من طرف الجند و الداي الوحيد الذي توفي وفاة طبيعية هو الداي علي و في هذه الفترة رغم ما اتسمت سياسته من صرامة إزاء الجند , و يفسر ذلك بتغيير مقر السلطة من قصر الجنينة الى القصبة , و اضطهاد الجند , كما استطاع ان يسيطر سيطرة تامة على الاتراك بإسناده لجميع الوظائف الى عدد هام من الكراغلة و الحضر , و كان يهدف من وراء ذلك الى إزاحة العنصر التركي من الحياة السياسية و الاستناد الى قوة محلية .

رغم حالة عدم الاستقرار التي ميزت هذه الحقبة بوجه فقد نجح الدايات الأقوياء في ان يعيدوا للسلطة مظهرها القوي و هيبتها ومن هؤلاء الحاج علي باشا 1809م/ 1815م و الداي علي خوجة 1817م/ 1818م و الداي حسين 1818م/1830م **( الداي حسين اخر دايات الجزائر ولد بقرية فورلا الواقعة على الشاطئ الجنوبي لأزمير التحق بالجزائر و تولى عدة مناصب إدارية الى ان اصبح وزيرا ثالثا أي خوجة الخيل في عهد الداي عمر 1814م/1817م ثم تولى الحكم سنة 1818م و في اعقاب الحملة الفرنسية على الجزائر توجه الى فرنسا ليشكوا ما ارتكبه الفرنسيون من جرائم ثم انتقل الى إيطاليا ثم الإسكندرية حيث توفي هناك سنة 1838م )** كانت فترة حكمه مستقرة نظم أمور الدولة و حقق الامن و قضائه على الثورات الداخلية لكن قرارات الغاء الرق و الغزو البحري **( مؤتمر اكسلا شابل )** الحملة الإنجليزية سنة 1824م ثم الحصار الفرنسي عجلت بالقضاء على الكيان السياسي بالجزائر .